أخبـار الحمقى والمغفلين

واﷲ لو كنت انا أنا وأنا ابن من انا منه لكنت انا انا وأنا ابن من أنا منه فكيف وأنا أنا وأنا ابن من انا منه سمع بعض الحمقى قوما يتذاكرون الموت وأهواله فقال لو لم يكن في الموت الا أنك لا تقدر ان تتنفس لكفى قال ثمامة لخادمه اذهب الى السوق وأحمل كذا وكذا فقال يا سيدي انا ناقة وليس في ركبتي دماغ فقال ثمامة ولا في رأسك ورئي اعمى يمشي في الطريق ويقول يا منشىء السحاب بلا مثال دخل رجل على المعتضد فقال يا أمير المؤمنين إن فلانا العامل ظلمني قال ومن فلان قال واﷲ لا أدري اسمه ولكن في خده الايمن خال او ثؤلول او أثر لطمة او اثر حرق نار او اثر مسمار او في خده الايسر وكان له مرة غلام يقال له جرير او نجم الا ان في اسمه طاء او لام فضحك المعتضد وقال كأنه موسوس قال سلني عما شئت حتى اجيبك قال كم اصبع لك قال ثلاثة أرجل فأمر باخراجه فقال ما أقول لبنتي اذا دخلت وقد فتحت حجرها لاطرح فيه ألجوز يوم العيد فأمر المعتضد ان يحمل معه الى منزله طعام وجائزة دخل بعضهم الى المستراح فأراد ان يحل لباسه فحل أزراره وخرى في لباسه حكى أن جماعة من أهل حمص تذاكروا في حديث الاعضاء ومنافعها فقالوا الاذن للشم والفم للأكل واللسان للكلام فما فائدة الاذنين فلم يتوجه لهم في ذلك شيء فأجمعوا على قصد بعض القضاة ليسألوه فمضوا فوجدوه في شغل فجلسوا على باب داره وإذا هناك خياط فتل خيوطا ووضعها على أذنه فقالوا قد أتانا اﷲ بما جئنا نسأل القاضى عنه وإنما خلقت للخيوط وانصرفوا مسرورين مما استفادوه قال الجاحظ مررت بحمص فمر عنز يتبعه جمل فقال رجل لرجل معه هذا الجمل من هذا العنز فقال له لا ولكنه يتيم في جحرها